

ثانياً: أقسام الحديث من حيث القبول والرد

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- تعدد أقسام الحديث المقبول.
- تعرف الحديث الصحيح لذاته وتمثل له.
- تعرف الحديث الصحيح لغيره وتمثل له.
- تعرف الحديث الحسن لذاته وتمثل له.
- تعرف الحديث الحسن لغيره وتمثل له.
- تقارن بين الحديث الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: حديث مقبول: وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين، فتكون أقسام الحديث المقبول: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.
الثاني: حديث مردود: وهو إما ضعيف أو موضوع، والضعيف في الجملة ينقسم إلى ضعف يسير، وإلى ضعف شديد لا يمكن انجازه.
واليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: الحديث المقبول

هو أربعة أقسام:

١ الصحيح لذاته:

الصحيح لغة: ضد السقيم.

وإصطلاحاً: ما رواه عدل، تأم الضبط، بسند متصل، وسلم من الشذوذ، والعلّة القادحة.

شرح التعريف:

اشتمل التعريف على خمسة شروط للحديث الصحيح، بيّناها فيما يأتي:

أ- أن يرويه عدل: والعدل هو: المسلم، البالغ، العاقل، السالم من أسباب الفسق وما يخل بالمروءة.

ب - أن يكون الراوي تامَّ الضبط: الضبط والحفظ، وهو أن يروي الحديث كما تلقاه من شيخه: ضبطه، يحفظه في صدره، ويحدث به كما حفظه، وضبط كتاب، بأن يكتبه في كتاب، ويحافظ عليه إلى حين التحديث.

ج - اتصال السند: وذلك بأن يكون كل راوٍ قد أخذ عنَّ قبله بطريق من طرق التحمل الصحيحة^(١).

د - ألا يكون مُعلَّأً: وهو ما فيه علة، والعلَّة: سبب غامض خفي قاذح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

هـ - ألا يكون شاذاً: والشاذ ما رواه الثقة مخائفاً لمن هو أوثق منه.

وقولنا: ما رواه المقبول، شامل للراوي الثقة (وهو العدل الذي تمَّ ضبطه)، كما يشمل الراوي الصدوق (وهو العدل الذي خُفَّ ضبطه قليلاً).

مثال الصحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه^(٢): حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعمد في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلتقي في النار».

فهذا الحديث صحيح لتوفر شروط الصحة فيه، فالإسناد متصل، والرواة كلهم عدول، مع تمام الضبط، وسلم من الشذوذ والعلَّة.

٢ الحسن لذاته:

الحسن لغةً: ضد القبيح.

واصطلاحاً: ما رواه عدلٌ خُفَّ ضبطه بسند متصل، غير مُعلَّ ولا شاذَّ.

الفرق بين الحديث الحسن والصحيح:

لو نظرنا إلى تعريف كل منهما لم نجد هناك فرقاً كبيراً، بل نجد بينهما اتفاقاً في أربعة شروط، هي:

١ اتصال السند.

٢ عدالة الراوي.

٣ السلامة من الشذوذ.

٤ السلامة من العلَّة.

ويختلفان في أمر واحد، وهو الضبط، ففي الحديث الصحيح لا بد أن يكون كل راوٍ من رواه متصفاً بالضبط التام، أما في الحسن فلا يشترط تمام الضبط.

مثال الحديث الحسن:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له»^(٣).

(١) طرق التحمل ثمانية، منها: السماع من لفظ الشيخ، والعرض، وهو القراءة على الشيخ، والإجازة، وغيرها. انظر: نزهة النظر ص ٦٢ وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢١).

(٣) أخرجه مسند أحمد ٧/٥، ٦، ٥، ٧.

فهذا الحديث سنده متصل، وقد سلم من الشذوذ والعلّة، وكل رواته ثقات - أي: عدول تأمّوا الضبط - ما عدا بهزّ بن حكيم، فإنه قد خفّ ضبطه، ولذا فإن حديثه من قسم الحَسَنِ لِذَاتِهِ.

٣- الصحيح لغيره:

تعريفه: هو الحديث الحَسَن لِذَاتِهِ إذا تعدّدت أسانيدُه.

شرح التعريف:

إذا رُوي الحديث الحَسَن لِذَاتِهِ بإسناد آخر مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَتَقَوَّى ويرتقي من درجة الحَسَنِ لِذَاتِهِ ليكون صحيحًا لغيره.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشًا، فنُفذت الإبل، فقال النبي ﷺ: «ابتع علينا إبلًا بَقْلًا تُص» ^(١) من قلائص الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة». فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق ^(٢)، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب ^(٣)، وكلُّ واحد من الإسنادين بانفراده حَسَنٌ، فبمجموعهما يصير الحديث صحيحًا لغيره ^(٤).

٤- الحَسَن لغيره:

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعدّدت أسانيدُه على وجه يَجِبُ بعضها بعضًا.

مثاله: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ^(٥). فهذا الحديث رُوي من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء ^(٦) يمكن أن تتجبر ويكون الحديث حَسَنًا لغيره ^(٧).

بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

تُعرف صحة الحديث بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في كتاب التزم فيه مصنفه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيح البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف، ولم يكن معروفًا بالتساهل فيه، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته - إذا كان من المتخصصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته ^(٨).

(١) القلائص: جمع قلوص، والقلوص: الشابة من الثوق. (مختار الصحاح، والمصباح للمثير).

(٢) أخرجه مسند أحمد ١٧١/٢، ٢١٦، وسنن أبي داود (٣٥٧)، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨٧/٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه ٨١/١ (٢٢٤).

(٤) للاستزادة انظر: التكت على ابن الصلاح ٤١٦/١ - ٤١٨، ومنهج النقد ص ٣١٧.

(٥) انظر حاشية السنني على سنن ابن ماجه ٩٨/١ - ٩٩، وكشف الخفاء ٤٢/٢.

(٦) للاستزادة انظر: التكت على ابن الصلاح ٤١٩/١ - ٤٢٤.

(٨) انظر: مصطلح الحديث، لابن عثيمين ص ٦٨.

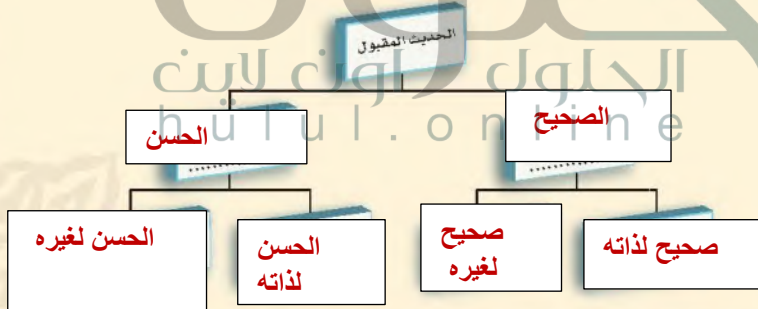
نشاط ١

قارن بين الصحيح والحسن وفقاً لما يأتي:

الحسن	الصحيح	المعيّار
ان يكون الراوي خفيف الضبط	(ضبط الصدر - ضبط كتاب ٩٩)	ضبط الرواة
ان يكون الراوي مسلم - عاقل - بالغ - غير فاسق	ان يكون الراوي مسلم - عاقل - بالغ - غير فاسق	عدالة الرواة
ان يكون كل راوي من روايته قد اخذه مباشرة عن فوّه	ان يكون كل راوي من روايته قد اخذه مباشرة عن فوّه	اتصال السند
غير معل لا شاذ	عدم مخالفة الثقة لمن هو اوثق منه وعدم القدح فيه، صحة الحديث	السلامة من الشذوذ والعلل

نشاط ٢

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المقبول:





عرّف كلاً من:

- الحديث الصحيح لذاته.
- الحديث الصحيح لغيره.
- الحديث الحسن لذاته.

مثّل لكل من:

- الصحيح لغيره.
- الحسن لذاته.
- الحسن لغيره.

بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

بم تعرف صحة الحديث أو حسنه ؟

تعرف بواحدة من ثلاثة : ١- ان يكون في مصنف التزم فيه الصحة اذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح كصحيحي البخاري ومسلم ٢- ان ينص على صحته امام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف ولم يكن معروفا بالتساهل فيه كالامام احمد بن حنبل رحمة الله ٣- ان يجمع طرق الحديث وينظر اختلافهما ودرجات رواته - اذا كان من المختصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته

الحديث الصحيح لذاته

لغة: ضد السقيم - اصطلاحاً : ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القاذحة

الحديث الحسن لذاته :

لغة : ضد القبيح - اصطلاحاً : ما رواه عدل خف بسند متصل غير معل ولا شاذ

مثل لكل من :

الصحيح لغيره (مثل : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجيز جيشاً فنفتد الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ابتع علينا ابل بقلائن الصدقة الى محلها فكان يأخذ بالبعيرين والثلاثة ")
(فقد رواه احمد وابو داود والهيقي من طريق محمد بن اسحاق ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب وكل واحد من الاستاذين بانفراد حسن فبمجموعهما يصير الحديث صحيحاً لغيره

الحسن لذاته : مثل ما اخرجه الامام احمد في مسنده قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن بهز بن حكيم قال : حدثني ابي عن جدي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له " فهذا الحديث سنده متصل وقد سلم من الشذوذ والعلة

الحسن لغيره : مثل حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " طلب العلم فؤيزة على كل مسلم " فهذا الحديث روي بطرق كثيرة وفي كل منها ضعف لكنها عند بعض العلماء يمكن ان تنجبر ويكون الحديث حسناً لغيره